الأمثل سبيل أهل الله الكمل وجماعها أمران التخلى بتطهير النفوس من كل ما يشينها والتحلى بكل ما يزينها فاطلب تخليصها من قبيح الأوصاف كالعجب والكبر والرياء وغيرها لتكون من التوابين ثم من المتطهرين والله يحب كلا منهما وتنأهل لترقى منازل القربة من حضرات الرب ولا نهاية فى ذلك فان أحوال هذه الطريق عزيزة المرام لا يرقى فى سلمها الا كل همام فمن أدرك منها ما يشهد به الكتاب والسنة فليحمد الله على هذه المنة والا فليبالغ فى التأمل فيها مع المراعاة للقواعد الشرعية والأصول الدينية واصطلاحاتهم العلية لئلا يقع فيها هم براء منه من التجسيم أو التشبيه أو التعطيل أو القسمة أو التعدد فينكر عليهم فيحرم الوصول فقيل من أنكر شيأ من علومهم حرم الوصول اليه ما دام منكرا بل يخشى عليه الحرمان للوصول الى ذلك مطلقا بالانكار أول وهلة فاياك والاعتراض عليهم الى أن يأخذ الله بيدك اليهم

لا تنقل قد ذهبت أربابه ✦ كل من سار على الدرب وصل

وقال حجة الاسلام الغزالى قدس الله سره من لم يكن له نصيب من علم الباطن أخاف عليه من سوء الخاتمة وأدنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله ومن كان فيه خصلتان لم يفتح عليه من هذا العلم بشئ بدعة أو كبر وقال القطب أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل فى هذا العلم مات مصرا على الكبائر وقال العارف بالله سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى رحمه الله تعالى ان لم يكن للك طرح أوصاف النفوس من العجب والرياء والكبر وغيرها كنت من المفتونين وحشرت فى زمرة الغافلين اه والسالك الصادق فى سلوكه يقطعها من أصلها ومن أراد أن يخلص منها بغير سلوك طريق الصوفية فقد طلب المحال ولذلك ترى الأبرار وان سعوا فى الخلاص من صفة وقعوا فى صفة أخرى ولذا قال صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر عظيم وقال سيدى على وفى قدس الله روحه سبقت كلمة الله التى لا تتبدل وجرت سنته التى لا تتحول أن لا ينفخ روح علم فى مخصوص الا انقسم الخلق له بين ملك ساجد وشيطان حاسد فاحرص على أن تكون لأهل النعم العلمية محبا خاضعا لتسلم أو تنعم أو ترحم واياك أن تكون لهم مبغضا أو حاسدا فتسلب او ترحم أو تحرم وفى الاحياء واياك أن يكون حظك من

من العلم انكار كل ما جاوز حدّ فصورك فيه هلك المتحذلقون من العلماء المزعمون أنهم أحاطوا بعلم المعقول والجهل خير من عقل يدعو الى انكار مثل هذه الأمور لأولياء الله تعالى ومن أنكر ذلك لأولياء الله تعالى لزمه انكار ما للأنبياء وكان خارجا عن الدين بالكلية قال سهل التسترى رحمه الله تعالى من أعظم المعاصى الجهل بالجهل وقال العارف بالله سيدى أحمد زروق رحمه الله تعالى ونفع به كثر المدعون فى هذا الطريق لعزته وبعدت الافهام عنه لدقته وكثر الانكار على أهله لنظافته وحذر الناصحون من سلوكه لكثرة الغلط فيه وصنف الأئمة فى الرد على أهله لما أحدث أهل الضلال فيه وما نسبوا اليه حتى قال ابن العربى الحاتمى رحمه الله تعالى ونفع به احذر هذا الطريق فان أكثر الخوارج انما خرجوا منه وما هو الا طريق الهلك أو الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الأبد ومن فارق التحقيق فيه هلك وما نفذ نسأل الله العافية بمنه وكرمه اه وقال الحاتمى أيضا يحرم على من لم يعرف مصطلحنا أن ينظر فى كتبنا اه ثم على من اتصف بالنتائج الأنية والمعانى الالهية وكان ممن غرق فى بحر التوحيد وسار الى برّ الخلوص والتجريد وسقاه الله من كأس القرب والاختصاص وأجلسه فى روض أنس مشاهدته من بين أهل الاختصاص أن يستر ما تفضل الله به علينا قياسا على ستر ليلة القدر وقد قال أبو هريرة صاحب النبى المعصوم انى كتمت عنكم جرابا من العلم أخذته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نشرته قطع منى هذا البلعوم وقال على رضى الله عنه حين عدم النقلة ان ههنا وضرب بيده على صدره لعلوما جمة لو وجدت لها حملة وقال ابن الزكى الحبر الكبير السنى

✦ يا رب جوهر علم لو أبوح به ✦ لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا ✦
✦ ولاستحل رجال مسلمون دمى ✦ يرون أقبح ما يأتونه حسنا ✦

ولنذكر بعض ما اصطلح عليه القوم ليسهل الرجوع اليه فنقول المراقبة هى استحضار العبد للاطلاع الرب عليه فى جميع أحواله والمشاهدة هى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته والشهود رؤية الحق بالحق والتجلى هو ما ينكشف لقلب السالك من أنوار الغيوب فان كان مبدؤه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)